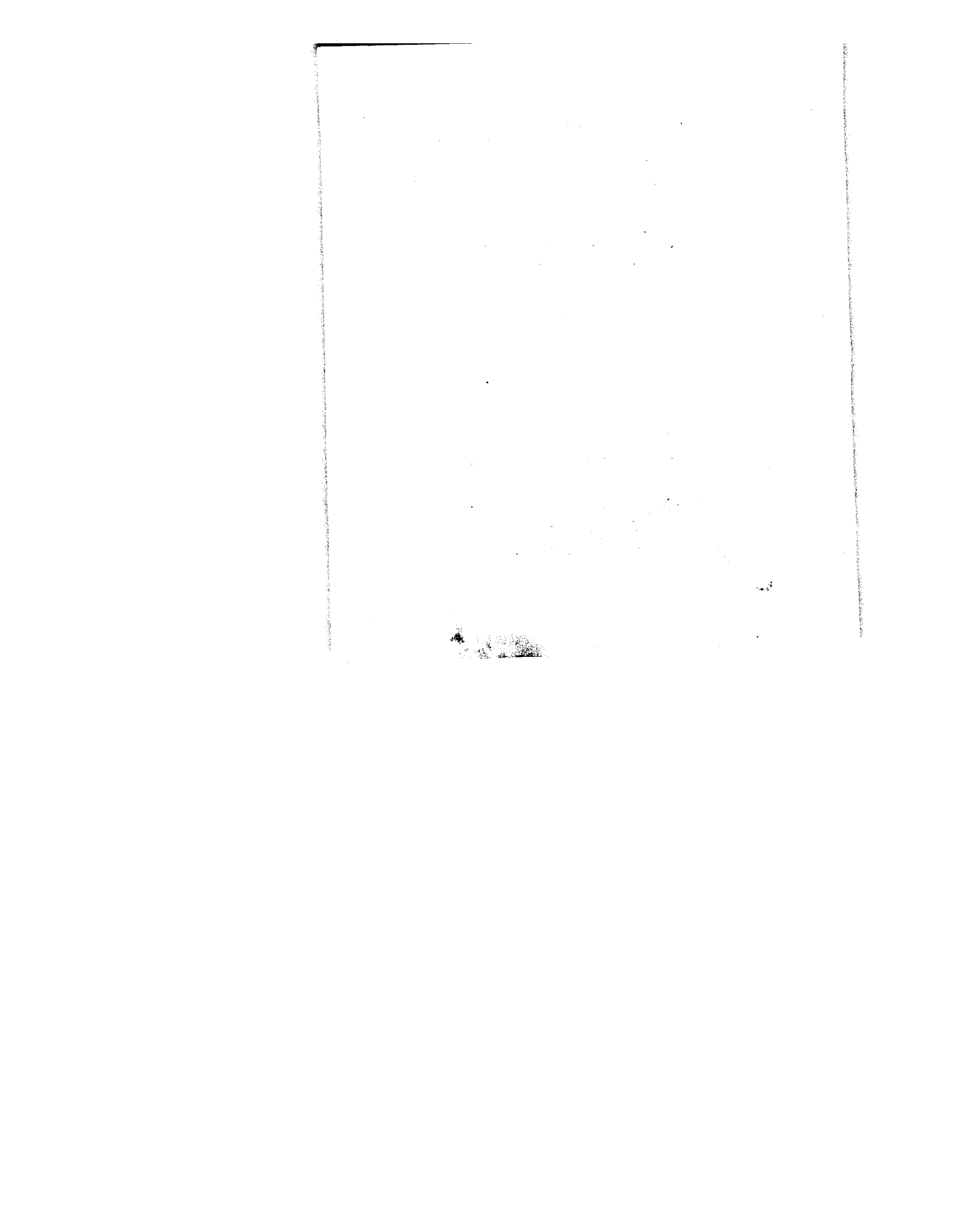
المصافاة

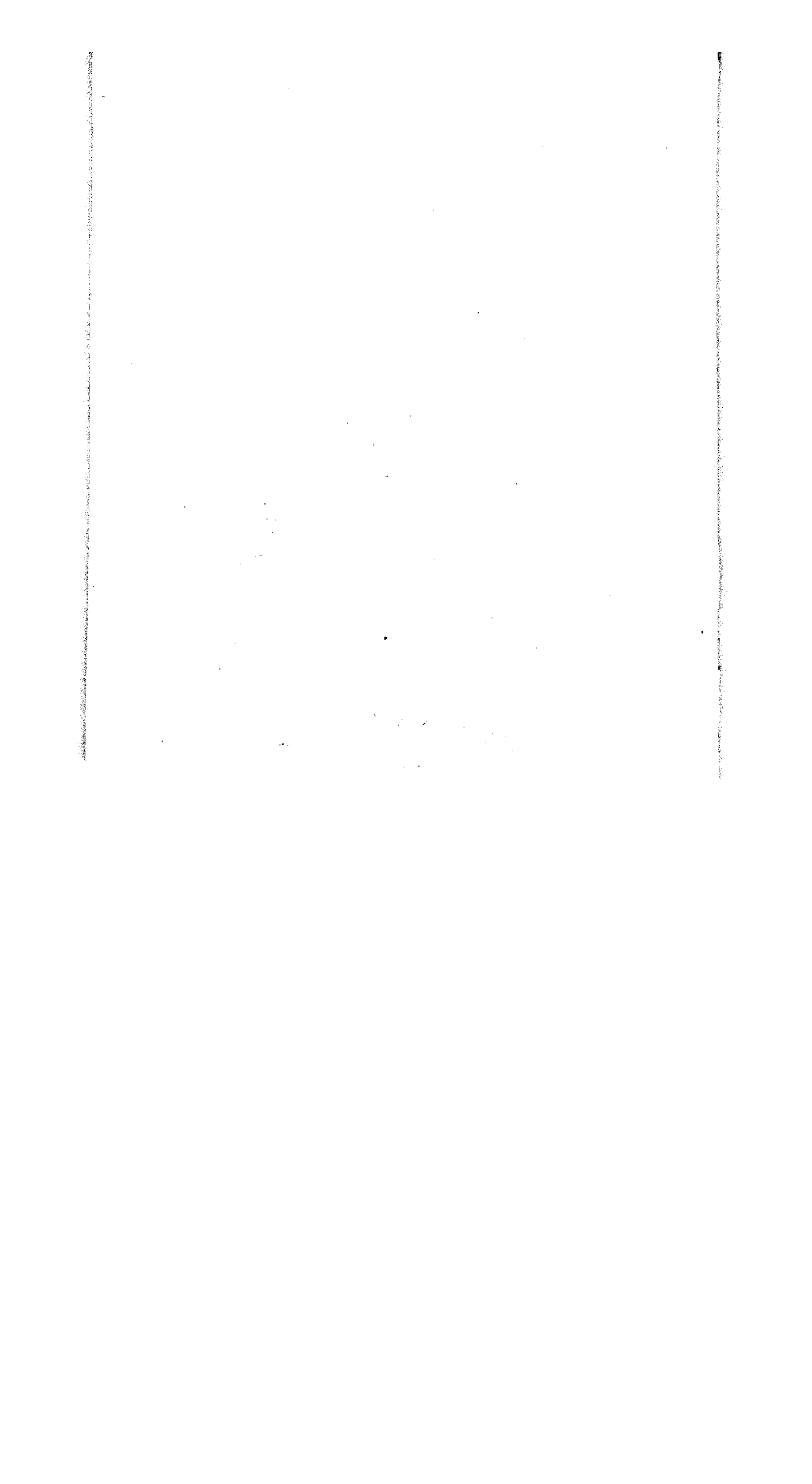
منشور الإمام المهدي عليه السلام

في كيفية إقامة الصلاة
ومناجاة الله عز وجل
واتصال العبد مع ربه

طبع بإذن خاص من
الإمام الصديق عبد الرحمن المهدي

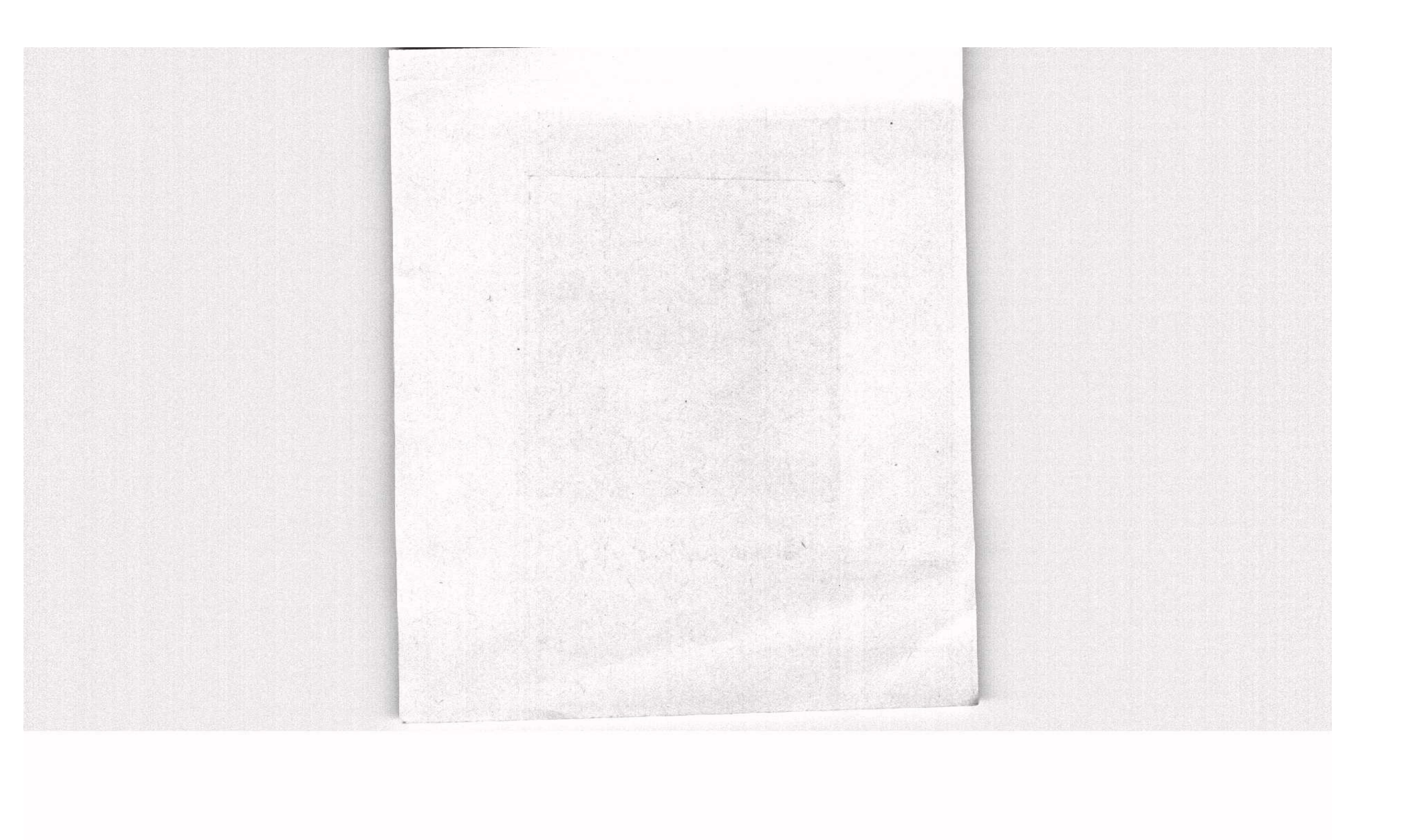
دار القاهرة للطباعة
سعد الدين علي يوسف وشركاه
٣١ النصر ت ٩٠٥٩٠٩



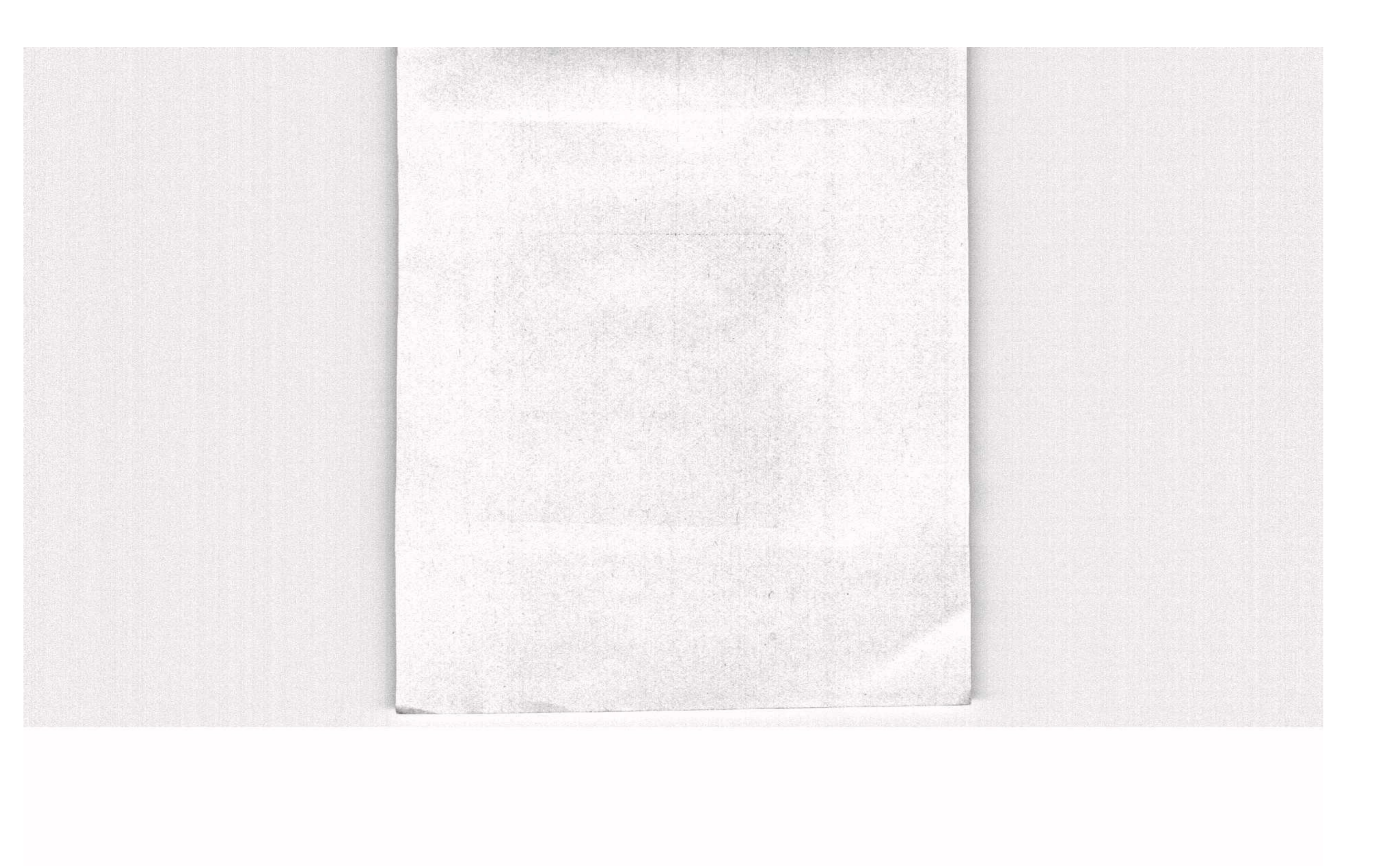


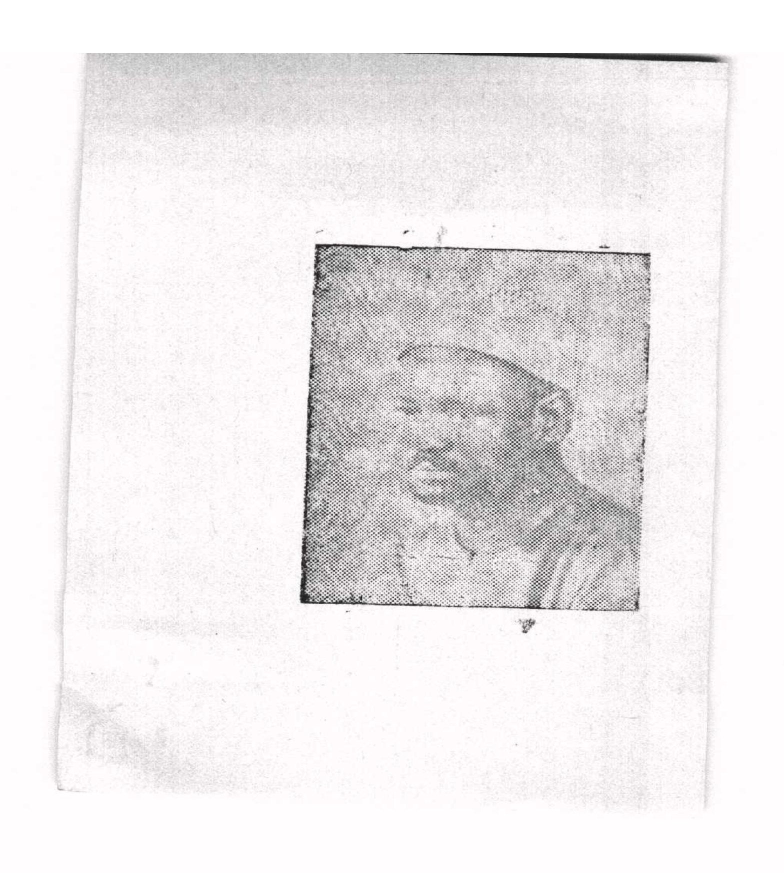


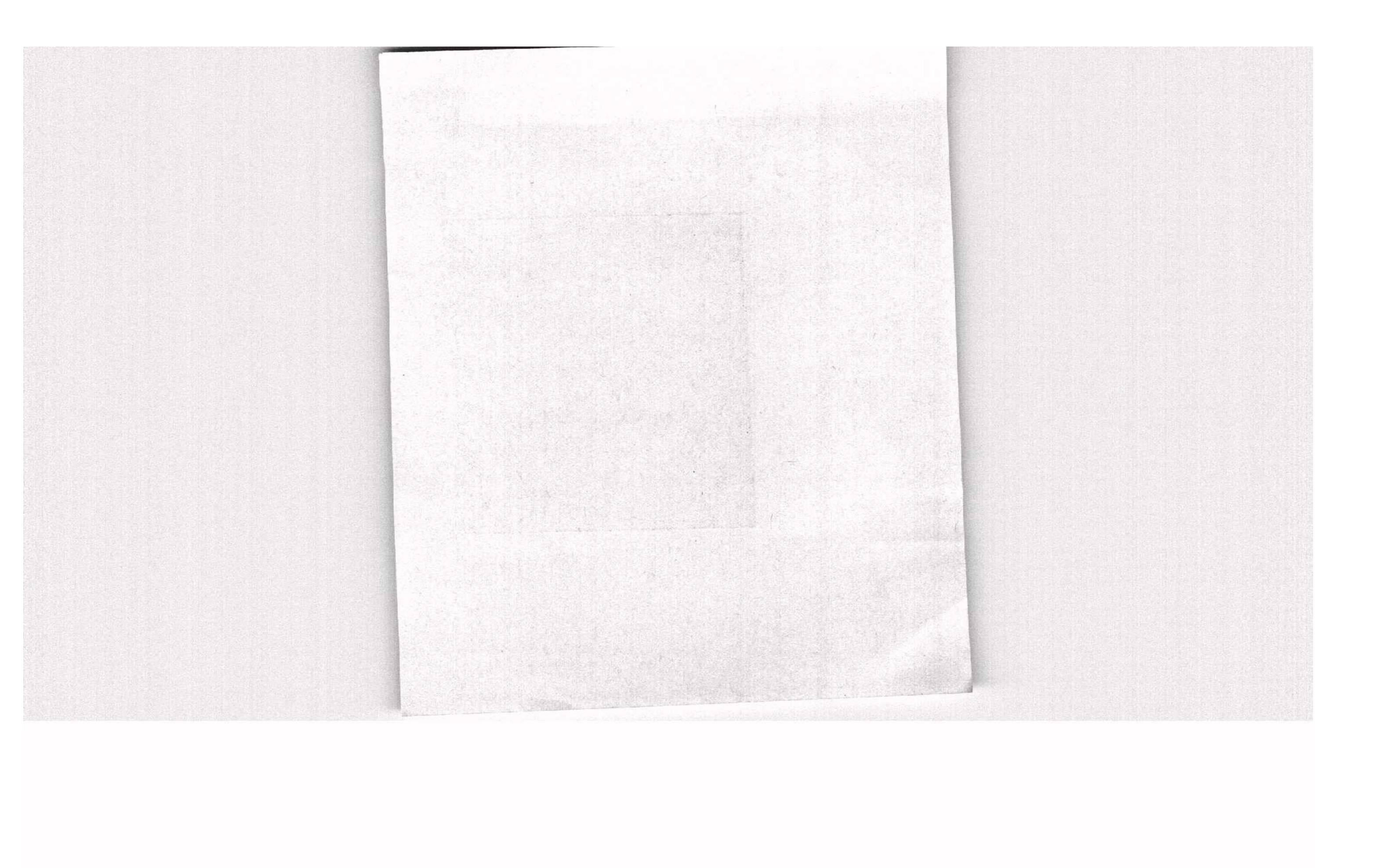
الإمام محمد المهدى عبد الله





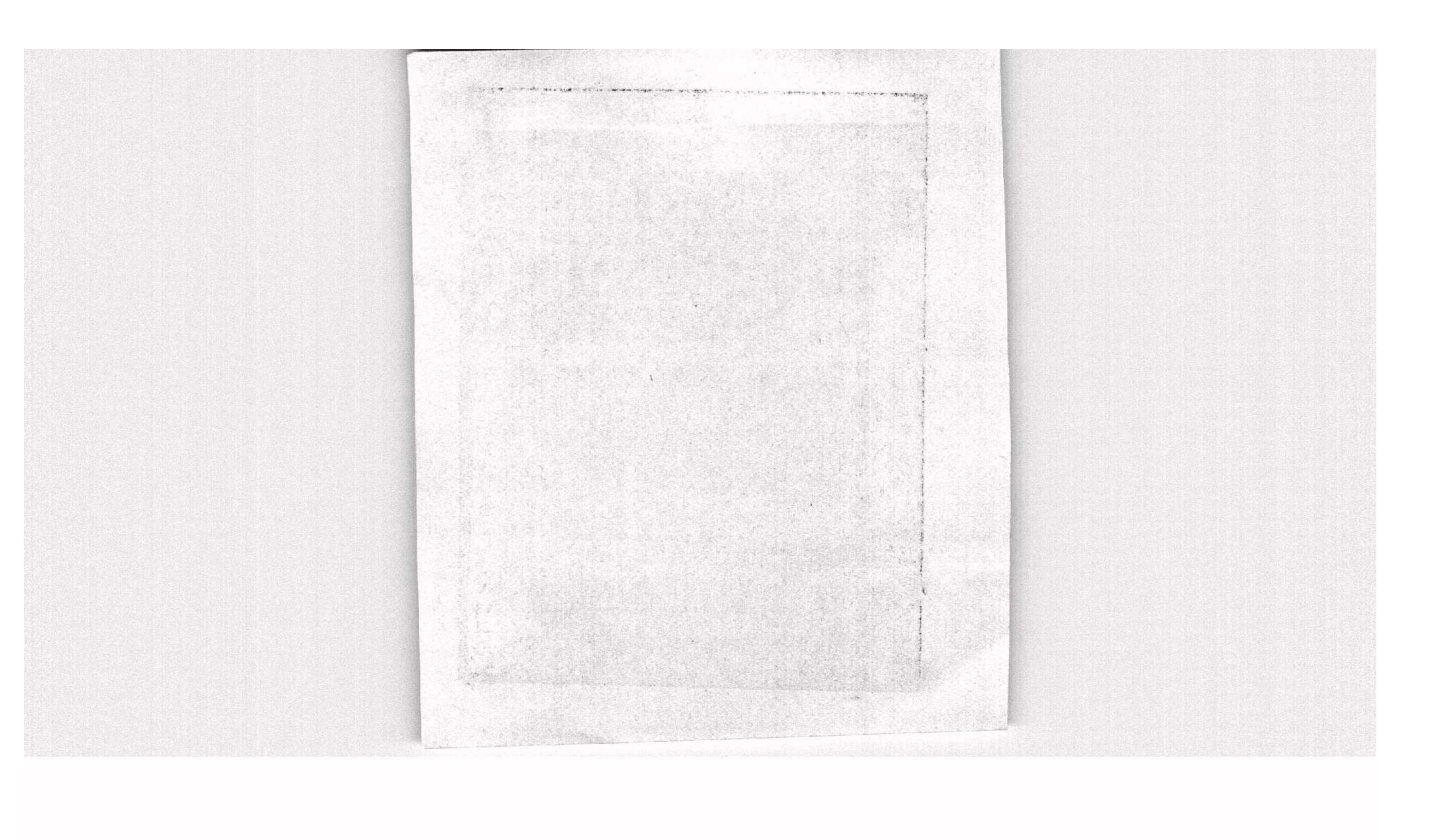








قبة الإمام المهدى بام درمان



١٥/ ٥/ ١٩٥٩ بيت الأمة

وسيلتي الإمام السيد الصديق المهدي

بعد رفع آيات الولاء وتقديم واجب التحية

قد منحت إذن في عهد مولانا الإمام الراحل

بطبع الراتب وقد طبع وكان حسب ما أريد

والآن أطلب إذن بطبع المصافاة في

ورق جيد مصقول وبخط واضح تأذن

سيدي والأمر مفوض

محسوبكم المحب

عكاشه مصطفى محمد

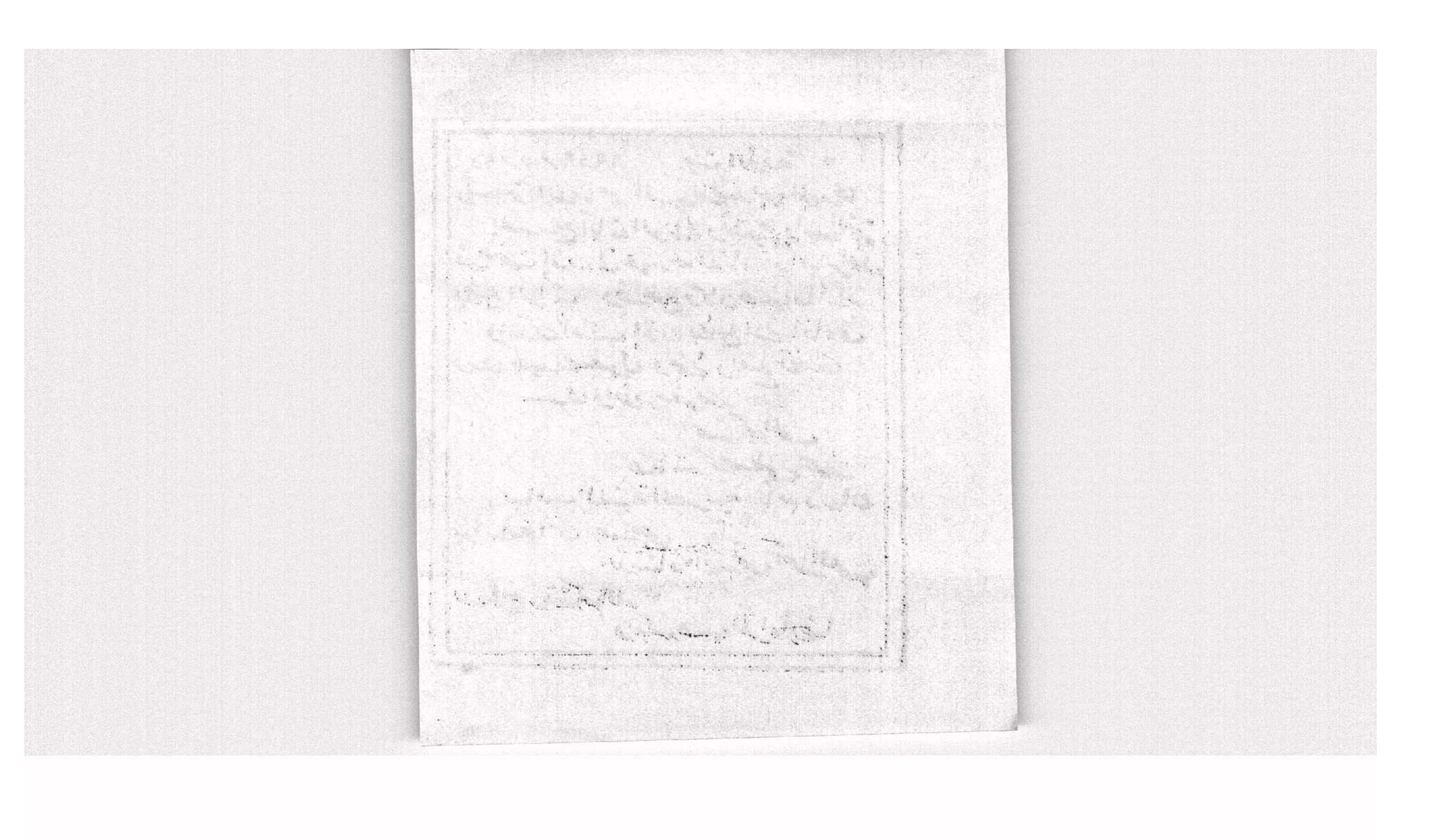
صاحب المكتبة العربية بأم درمان

بواسطة أخي وصديقي

الأستاذ الصديق أحمد العجب

للمانع وفقكم الله

ولكنه حسب المراد أيضا




بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الوالى الكريم
والصلاة على سيدنا محمد
واله مع التسليم : وبعد :

فمن العبد المفتقر إلى مولاه محمد المهدي بن عبد الله إلى أحبابه وأتباعه على سكة رسول الله صلى الله عليه وسلم،

الصلاة محل المصافاة

أحبابي: إعلموا أن الصلاة محل المصافاة والموافاة والمناجاة كما المعلوم أن الإنسان قبل الوصول بمحل ديوان الملك لا يعرف قدره على الحقيقة ولا يجد ما عند

الملك الكريم عطاء كما في
حضرته ، فإن الكبراء الوافدين
إلى الملك لما يريدون الدخول عليه
يتطهرون ويتفرغون من كل
ما لا يرضيه ، ويدخلون على
الإجلال له راجين ما عنده
بانكسارهم له وتفويضهم
وامتثالهم لأمره ، وأنت أيها
المؤمن إن مسجد صلاتك محل
مصافاتك أي مصادقتك لربك

وموافاتك له ومناجاتك، إذ قال
الله تعالى "وأقم الصلاة لذكرى"
كما يقال: أدخل على الملك
لتعرف قدره وهيبته وعظمته
وإنك إن دخلت في الصلاة
فذكرت عظمته في أنه خلقك
من نطفة إلى ما ترى، واستولى
على الظاهر منك والباطن وخلق
لك السموات والأرض وما فيهن
لترى قدرته على كل شيء

فإنك تفوض أمرك له وتخضع
خاشعاً له فتدخل الاستكانة
والتواضع فى قلبك ، كما قال صلى الله
عليه وسلم "إنما الصلاة تمسكن
وتواضع " الحديث ، فعلى رؤيتك
عظمة الله على ما ذكرته تخشع
فتهون عليك الصلاة والقيام
فيها والمكالمة مع ملك الملوك الذى
بيده نفعك وضرك وحياتك
وموتك لما ترجوه عنده فى نفعك

الذى هو قادر عليه ، وتخاف منه
الضرر الذى هو قادر عليه فى
الدارين ، ومن لم ير عظمة
الملك وقدره واحتياجه إليه لا يهون
عليه قيامه بين يديه بل ينصرف
قلبه إلى ما يعظم عنده ويحتاج
إليه ، ولذلك قال الله تعالى
" وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين
الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم
وأنهم إليه راجعون " فالظن هنا

معناه اليقين ، فمن تيقن أنه قد
لاقى الله ملك الدارين . لا يلتفت
إلى غيره ويخشع خضوعًا له . راجيًا
ما عنده خائفًا من سطوته . ومعلوم
أن الوافدين إلى الملك بخشوعهم
وخضوعهم وانقيادهم له ومعرفتهم
قدره وقدرته . يخلع عليهم الخلع
ويوليهم ويعطيهم ما يعز عطاؤه ،
فإذا وفدت إلى الله فى مسجد محل
صلاتك فراع هيبة ملك الملوك

وعظمته واحتياجك إلى ما عنده
وناجه بحضور قلب خاشعًا متواضعًا
له يخلع عليك من خلع الكرام
فإنه عند المنكسرة قلوبهم كما ورد
أن النبي صلى الله عليه وسلم
يقول "إن أقرب الأولياء مني لمؤمن
خفيف الحاذ ذو حظ من صلاة
وصوم أحسن عبادة ربه وأطاعه
في السر. الحديث"

الإحسان في العبادة

فإحسان العبادة معرفة جلال الله
والأقبال عليه بكامل الهمة راجيًا
ما عنده لأنه لا شيء من منافعك
ومضارك عند غيره ، فمن تجرد
للملك من عظمة نفسه وعلاقته
وتواضع له معرفة لقدره ونظرًا لما
عنده نظر إليه الملك بنظر الرحمة
ومن التفت إلى نفسه وما عنده
أو عند غيره انصرف منه الملك
واستغنى عنه ، فإن أردتم الدخول

إلى ملك الملوك ففرغوا أنفسكم من
الغير الذى لا شئ عنده، ولا يحضركم
فى الملمات والمهمات ولا يجلب
لكم الصالحات فى كل الحالات
مع زوال خياله عن قريب.

عندما تقف بين يدى الله تعالى

وقولوا: اللهم لا عيش إلا فى دارك
ولا نعيم إلا فى لقائك ولا خير فى
غيرك. بك الحياة وبك الممات وبك
التقلبات وإليك المصير. وانووا

بأداء الصلاة امتثال أمره بطلب
الوقوف بين يديه ومناجاته واعرفوا
عظمته وكبرياءه وكمال قدرته على
كل شيء وتقربوا إليه بذلك ، فإن
هذا هو الذي يقرب عنده كما أوحى
الله تعالى إلى بعض أنبيائه فقال له
"تحبب إلى معرفة جلالى وعظمتى
وكبريائى وكمال قدرتى على كل شيء
فإن هذا هو الذي يقربك إلىّ ،
وقد قال الله تعالى "واسجد

واقترب" والسجود معناه الخضوع
لله بامتثال أمره على معرفة عظمته
وكبريائه، وهذا هو الذى يقرب إليه

ماذا يقول المصلى بعد تكبيرة الإحرام

فلما تكبر الله على ذلك، قائلاً
الله أكبر، فاطلب ما عنده
بالدعاء الذى استفتح به النبى
صلى الله عليه وسلم متنصلاً عن
خطيئاتك وخارجاً عن نفسك
إليه قائلاً: اللهم أنت الملك لا

إله إلا أنت أنت ربي وأنا عبدك
عملت سوءًا وظلمت نفسي واعترفت
بذنبي فاغفر لي ذنوبي كلها فإنه
لا يغفر الذنوب إلا أنت واهدني
لأحسن الأخلاق فإنه لا يهدي
لأحسنها إلا أنت. واصرف عني
سيئها فإنه لا يصرف سيئها إلا
أنت لبيك ربي وسعديك
والخير كله بيديك والشر ليس
إليك أنا بك وإليك استغفرك

وأتوب إليك ، إذ قال الله تعالى ،
"وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه
يمتعكم متاعاً حسناً " إلى غير ذلك
من الآيات فى هذا المعنى ، وقد
أوحى الله إلى بعض أنبيائه . فقال
"إذا قمت بين يدى فقم قيام العبد
المجرم المسىء الآبق الذى رجع إلى
مولاه خاضعاً منكسراً وكن ذاماً
لنفسك فإنها أولى بالذم ،

التعوذ فى الصلاة

ثم تعوذ بالله من الشيطان الرجيم
اللعين الراصد لصدك عن الله
فاخرج من نفسك وتعوذ بالناظر
إليه . العالم به القادر عليه . فإنه
تعالى يقول " فاذا قرأت القرآن
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم "
إذ هو العدو من إبيك آدم . وتعوذ
منه النبى صلى الله عليه وسلم
وكن عارفاً قدرة الله عليه فتمسك
بالله مستغيثاً به منه فإنه لا يقدر

على من آمن بقدرة الله وعظمته وتمسك به إتكالاً عليه. قال الله تعالى "إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون" فاذا استعذت من الشيطان بالله فقل :

البسملة في الصلاة

بسم الله الرحمن الرحيم مستعينا بالله عارفا أن الأمور كلها بيده وأنه رحمن الدنيا ورحيم الآخرة .

قراءة الفاتحة

فاحمده على ذلك، وهو قد بين لك
كيفية حمده وطلبه ومناجاته
بالحمد له أولاً ثم الثناء عليه ثانياً
ثم تمجيده وتعظيمه ونسبة القدرة
له فقط ثالثاً ورابعاً. ثم أمرك أن
تدلى عليه وتنتسب له بإياك نعبد
ثم تنتصل عن نفسك وتخرج عنها
اكتفاءً بالقادر على كل شيء
بإياك نستعين. ثم تطلب منه أهم
حاجاتك التي هي الهداية إلى

الصراط المستقيم الذى هو
صراط المقبولين عنده بإنعامه
عليهم . ثم تستغيث به من صراط
المغضوب عليهم المطرودين عن
بابه الذين اختاروا غيره على ماعنده
وكذا الضالين الزائغين من الطريق
المطلوب . فبعد دعائك المطلوب
تطلب استجابته بقولك آمين،

أسرار قراءة الفاتحة

فالمثل أنك إذا وقفت بين يدى ملك

غنى لتطلب ما عنده فإنك أولا تمع
التواضع له والانكسار تحمده وتثني
إليه الحمد ثم تمجده وتنسب له القدرة
ثم تنتسب له بكونك من رعيته مثلا
أو من عبيده . ثم تلقي إليه احتياجك
وعدم قدرتك على ما تريده وتطلبه
ثم تبدي إليه حاجتك فيعطيك
فمن نظر إلى ظاهر العطاء قال هذا
من سؤاله ومن نظر إلى الباطن
علم أنه لولا خضوعه له ومعرفة

عظمته وقدرته وكرمه بحمده له أولاً
وثنائه عليه ثانياً وتمجيده له ثالثاً
والانتماء والانتساب إليه رابعاً
وإلقاء زمام أمره وحاجته ونسبة
قدرته على ذلك خامساً لما أعطاه ما
طلب . ويعرف العاقل أنه إذا وقف
الطالب بين يدى الملك الغنى معرضاً
عنه ولم يعرف قدره ولم يتواضع له
إذا لم يضره طرده وأنه قريب من
الضر له لإخلاله بمعرفة جلاله

وجنابه . ولله المثل الأعلى . وهو ملك
الملوك الذى بيده كل شئ الغنى
الذى لم يكن لأحد معه شئ .

معانى فاتحة الكتاب

وهذه إشارة إلى صفة مناجاة الله
فى الصلاة ومكالمته بما علمنا إياه
فله الحمد والشكر إذ علمنا ما نناجيه
به فيقبل علينا ويسمع منا إذ بدأنا
باسمه بقول بسم الله لنستعين به
ونعلم أن الأمور كلها بيده ونعلم

رحمانيته ورحيميته بقوله الرحمن
الرحيم . إذ بيده رحمة الدنيا والآخرة
وقد تفضل علينا بهما من غير
استحقاق ولا نقدر على اكتساب
شيء منهما وعلمنا كيفية حمدنا له
على ذلك بمعرفة ربوبيته لنا ولكل
الخلق تذكيرًا لإحسان الإنشاء من
العدم . والتربية لنا على ما نرى بقول
"الحمد لله رب العالمين" وعلمنا كيفية
مناجاته بثناء الحمد عليه بمعرفته أنه

الذى رحمنا برحمة الدارين
إذ أنشأنا من عدم على ما نرى ودلنا
على وحدانيته وما يوصلنا الى دار
رحمته الدائمة الأبديه بقول
الرحمن وبمعرفته أنه الذى أنعم
بالهداية إليه وهو خلق أنواع الثواب
فى الجنة والدرجات العُلا فى الآخرة
لمن أطاعه بقول الرحيم وعلمنا أن
نناجيه بأنه المالك للجزاء ثوابًا
وعقابًا وإمدادًا وانقطاعًا بقول

"مالك يوم الدين" وعلمنا أن نناجيه بأن نخصه بالعبادة ونفرده بها توحيدًا له عن أن يشاركه أحد في المنافع والمضار بقول "إياك نعبد" وعلمنا أن نناجيه بأن لا حول لنا ولا قدرة لنا إلا به، فنتبتل إليه ونخرج عن أنفسنا بقول "وإياك نستعين" فنعرف أن مهماتنا جميعها بيده فنطلبها منه ونتضرع إليه، ولما كان المهم لنا هو الهداية إلى الصراط

المستقيم وبغيرها لخسر الدارين
علمنا كيفية مناجاته بطلب الهداية
منه على الصراط المستقيم بقوله
"إهدنا الصراط المستقيم" ولما كانت
الهداية عامة ولا خلاص عند الله
إلا بهداية المقبولين عنده الذين
أنعم عليهم بنعمة الدين علمنا
كيفية مناجاته بطلب هداية
الذين أنابوا إلى الله وآثروا الآخرة
على لذائذ الدنيا طلبا لما عند الله

وإعراضاً عن ترف المترفين ونعمة المتنعمين بالدنيا التى لا تزن جناح بعوضة بقول "صراط الذين أنعمت عليهم" وعلمنا كيفية مناجاته فى صرف غضب المغضوب عليهم الذين آثروا نعمة الحياة الدنيا على الآخرة . بعد مناجاته بهداية الذين أعرضوا عن الدنيا وآثروا الدين بقول "غير المغضوب عليهم ولا الضالين" لان من طلب الدنيا ولم يؤثر ما عند

الله بتصديق قول الله بعظمة ما
عنده يصرفه طلب الجاه والمال
عن الدين الحق ، وإخلاص العبادة
لله كما صرف اليهود والنصارى
الذين كانوا يعرفون النبي صلى الله
عليه وسلم ويستنصرون به فلما
جاءهم ما عرفوا كفروا به خوفاً من
مفارقة جاههم وما يجبى إليهم
من الهدايا والزكوات والوظيفة
عند الناس ولما يرون أى المؤمنين

الذين أخلصوا وأنابوا إلى الله
واختاروا الآخرة قد تجردوا من
الجاه والمال وآثروا الفقر وأكلوا
العلق ولبسوا الخرق وسعوا
حفاة أو خاصفين نعالهم فأبوا
ذلك واستكبروا على المؤمنين
فصرفهم الله عن فهم آياته
وحكمه وأذهب عن قلوبهم الأنوار
فلن يهتدوا إذًا أبدًا قال تعالى
"سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون"

الآية . أعاذنا الله من ذلك آمين
سكتة الإمام وقراءة المأموم للفاتحة سرا
ثم إن كنت إماما بعد أن ناجيت
الله تعالى كما علمك مناجاته بقراءة
الفاتحة تسكت سكتة على
قدر ما يقرأ المأموم الفاتحة مهلا
وفي تلك السكتة تسبح الله بأي
لفظ من ألفاظ التسبيح ، وإن
شئت قلت سبحانك اللهم وبحمدك
تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله

غيرك ثلاثاً ، سبحانك اللهم وبحمدك
أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك
وأتوب إليك ثلاثاً مستمهلاً ،

قراءة السورة وشرح ألم نشرح

وتقرأ السورة ترتيلاً وتناجي بها
الله كما رتلت الفاتحة وناجيت بها
الله فإن شئت قرأت "ألم نشرح
لك صدرك" بعد البسملة فتطرق
منة الله على نبيك صلى الله عليه وسلم
وذلك بشرح صدره بإيثاره ما عند

الله والتمسك به فقط والإنابة للآخرة
والخروج عن ضيق الدنيا الذى يوجب
الحرج والتمسك بالمخلوقين الذين
لا يملكون شيئاً. ثم إنك إن كنت
متبعاً لنبيك راضياً به رسولاً لك
فتكون كذلك فييسرك الله لخلقه
لأن الجزاء من جنس العمل. ثم ترى
منة الله عليك بنبيك صلى الله عليه
وسلم فى قوله "ووضعنا عنك وزرك"
وذلك بمعرفة جلال الله وعظمته

وقدرته على كل شيء حتى فوض أمره
له من غير اتهام له وصدق قول
الله تعالى واكتفى به فى مثل قوله
تعالى "ومن يتوكل على الله فهو حسبه"
فرضى بالله ربًا وتوكل عليه فوضع عن
ظهره جميع الأوزار والأثقال التى
تثقل الظهر ولما خف ظهره فى
الدنيا باتكاله على الله ووثوقه به صار
خفيف الظهر فى الآخرة فمرّ على
الصراط كطرف العين وانصرفت

منه جميع أهوال القيامة فلحق
بربه الذى هو معناه ومقصوده فى
الابتداء فانتهى إليه فى دار الثواب
الدائمة اللقاء والنعيم لأن البداية
عنوان النهاية ثم يتخلق المؤمن
بأخلاق نبيه صلى الله عليه وسلم
هذا على أمر ربه فييسره الله على ذلك كما
ذكرنا. ثم ترى منّة الله على نبيك
صلى الله عليه وسلم بقوله "ورفعنا
لك ذكرك" وذلك بتصديق كلامه

والخروج عما ذمه الله إلى ما رضيه حتى
لم يلتفت إلى الجاه عند الخلق نظراً لما
عند الله وخوفاً من وعيده بأن الدار
الآخرة ليست لمن يريدون علواً في الدنيا
فإن من أراد جاهاً في الدنيا وما لا أعطاه
الله ما كتب له أزلاً ولم يزده عليه وأحرمه
من نصيب الآخرة فصار من الذين
لا نصيب لهم عند الله ومن تواضع
لله بالخروج عن طلب العزة والجاه في
الدنيا رفعه الله كما ورد أن من تواضع

لله رفعه ومن تكبر وضعه. فإذا علم
المؤمن من ذلك وتخلق به وتحقق علم
صحة قوله تعالى "فإن مع العسر يسرًا
إن مع العسر يسرًا" فإن العسر تواضع
وانكسار فأثابه الله على ذلك بيسر الدارين
بالتيسير في الدنيا على ما يسره في الآخرة
وبرفع الدرجات العلا في دار الدوام،
وهذان هما اليسران مع العسر الواحد
فإذا تحقق بذلك فرغ من طلبه
الوظيفة والمال إذ هما غنىً عن الله بغيره

وارتفاع مخرج عن التواضع لله فترك
ذلك ، وفرغ منه وتعب فى طاعة الله
لما عند الله فقط كما قال الله تعالى ،
" فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب "

القنوت

فإذا فرغت من قراءة السورة فى الركعة
الأخيرة من الصبح قنت بقول اللهم
إنى أسالك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت
بديع السموات والأرض ذو الجلال
والإكرام صل وسلم وبارك على سيدنا

محمد وعلى آله واغفر لنا ذنوبنا وتب علينا
وادخلنا فى رحمتك وأنت أرحم
الراحمين ولا تطردنا عن بابك
ولا تبعدنا من جنابك ولا تجعلنا من
بغضائك ، واجعلنا من خواص
أحبابك ومقربيك المكرمين ، "رب
أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى
مخرج صدق واجعل لى من لدنك
سلطانًا نصيرًا" "رب أوزعنى أن
أشكر نعمتك التى أنعمت علىّ وعلى

والدى وأن أعمل صالحًا ترضاه وادخلنى
برحمتك فى عبادك الصالحين" وإن
جعلت ذلك بعد الركوع فبها ونعمت
وإن قسى قلبك عن مناجاة الله فى
الصلاة فى أى محل منها فاستغث
بربك ليرجعك إليه وقل فى سرك
اللهم يا مولاى ويا ملجاى مالى من
يغيثنى وينقذنى من أعراض نفسى
إلا أنت فأصدق نيتى لك واقبل قيامى
بين يديك حتى أعرف عظمتك

وقدرتك فأناجيك على يقين من قلبى
ولاتجعل وقوفى بين يديك كالمثال
الذى ليس له نية فيما عندك وليس
له عليك إقبال آمين يا واحد يارحيم
ياذا الجلال والإكرام ارحمنا برحمتك
وأنزل على قلوبنا خيرك الهطال
وشوقنا إليك مع حبك فى كل حال ،

ماذا يقول المصلى وهو راكع

ثم تركع ذاكراً عظمة مولاك وقدرته
على كل شىء إذ هو الذى يقلبك حيث

شاء واذكر احتياجك إليه فاخضع له،
واعلم أن سر الركوع هو الخضوع لعظمة
الله وليس فى ذات الركوع مقصود إلا
هذا ، ومكن يديك من ركبتيك واستعن
على معرفة الله وجلاله بقول سبحان
الله العظيم وبحمده ثلاثاً أو خمساً
أو سبعاً أو تسعاً أو احدى عشر أو
ثلاث عشر أو خمس عشر ولا تنقص
عن الثلاث مستمهلاً مادّاً للعظيم
كما فعل نبينا صلى الله عليه وسلم

عند رؤوس الآى وعند هويك للركوع
نرفع يديك قاصداً بذلك أن يأخذ
مولاك بيدك فينقذك من الهلاك
يعنى السقوط إلى مشتهيات الطبع
الذى يصرف عن النظر للعالم العلوى
الذى فيه سعادة الأبد بخير الله ورسوله
وذلك السقوط هو طبع البشر، قال الله
تعالى " لقد خلقنا الإنسان فى أحسن
تقويم ثم رددناه أسفل سافلين إلا
الذين آمنوا وعملوا الصالحات " الآية

والارتفاع من الطبع السفلى إلى التعلق بما عند الله الذى يوجبه الأيمان لا يمكن إلا أن يأخذ الله بيد العبد فينقذه من الطباع البشرية التى هى الخلود إلى الشهوات النفسية كما قال تعالى "إن الإنسان خلق هلوعًا إذا مسه الشر جزوعًا وإذا مسه الخير منوعًا إلا المصلين الآية".

معنى الصلاة

ومعلوم أن أمر الصلاة الصلة
بين الله وعبده وذلك أمر غيبى
يوجبه التصديق بخبر وجود قرب
الله وعظمة ماعنده الذى يهون
عليه فى جنبه مقاسات الشدائد
التى يقاسيها أبناء الدنيا لمطالبهم
الفانية التى لاتزن جناح بعوضه
وعلى موجب التصديق بما عند الله
أيضا يهون عليه أن لا يمنع الخير

الذى ليس رزقه فيه وإنما رزقه
عند الله فينفق خيرًا زائلاً ليجلب
خيرًا دائمًا طائلاً ، وذلك للذين
يعلمون صلة الله بعبده وقربه
منه مع معرفة عظمته وقدرته على
كل شيء وعظمة ما عنده ، .

الرفع من الركوع

وكذلك لما ترفع من الركوع ترفع يديك
أيضا قاصدًا بذلك أن يأخذ ربك
بيدك من السقوط فى شهوات

الطبع السفلى الذى يزوغ من الارتفاع
إلى العالم العلوى الذى فيه سعادة
الأبد وحين رفعك من الركوع توقن
باستماع الله لمن حمده يعنى قبل الله من
حمده فإن السماع هو القبول بالشكر
فنزيد حمدًا على نعمه فتقول ربنا
ولك الحمد وتلحق ذلك بقولك ملء
السموات وملء الأرض وملء
ما شئت من شىء بعد الخ ، وفى
رفعك من الركوع إعلم أن سر هذا

الرفع رجاء أن يثيبك الله رفعة عنده بما وضعت نفسك بحوله تواضعا

السجود وما يقال فيه

وأيضا للتنزل إلى السجود من رفع إشارة إلى أنه لو كان لك توهم ارتفاع فها هو قد وضعته فى أخس الخضوع لله الذى هو السجود بالأرض التى أنت مخلوق منها وراجع إليها وإن لم يرفعك الله برحمته من سفليتها ونتنها فأنت أخس منها إذ كان

فرعك منها نطفة مذرة ورجوعك
إليها جيفة قذرة فان لم يتداركك
الله برحمته تذوق مع ذلك أهوال
القبر والقيامة مع تفتيتك بعد
النتن كما هو وارد لمن لم يتولاه الله
فيوفقه على ما يرضيه ، وتدعو في
إنقاذك في حال سجودك بما شئت
وإن شئت قلت اللهم إني عبدك
وابن عبدك وابن أمتك أنت خلقتني
ورزقتني وأنت تميتني وأنت تحييني

اللهم إن كنت محسنا فزد فى إحسانى وإن كنت مسيئًا فتجاوز عن سيئاتى ووفقنى لما يقربنى إليك ولا تحرمنى اكتساب نفسى لما يقربنى إليك ولا تفتنى بها إنك على كل شىء قدير.

الرفع من السجود

ثم ترفع من السجود ذاكرا أن سر هذا الرفع من السجود الأول للسجود الثانى أنك أوضع وأخس مما علمت فوضعتها فى موضعها فإنك إن وضعت نفسك فإنها أحق بالوضع من هذا فتضعها

في السجود ثانيا وأيضا إن إبليس
لما أمره الله بالسجود أبى فصار
ملعونا مطرودا من رحمة الله بعدم
توفيق الله له بتكبره على من خلق من
التراب وأنت قد وفقك الله على
السجود فوضعت وجهك في التراب
الذي منه أبوك آدم فيكون السجود
الثاني شكرا لنعمة التوفيق
على السجود الأول ، وتوربية
النفس أنها أوضع مما ظننت

به اتضاعك فى السجدة الأولى ،
ويستغفر الله فى جلسته بين
السجدتين قائلاً رب اغفر وارحم
وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأكرم

سر هذا الإستغفار

وسر هذا الإستغفار التوبة من
توهم القرب الذى حصل لك من أن
أقرب ما يكون العبد من ربه وهو
ساجد وأنت لم تقرب من الله حق
قربه الذى يوجب حق الاتضاع

الذى تعلم به حق عظمة الله تعالى
وهذا الاستغفار تفويض الله مما
لم يحط به علمك من اتضاع نفسك
ومعرفة عظمة مولاك إذ ما من
قرب إلا وعند الله أعلى منه فلا نهاية
للترقى إلى الله ، وكذلك تدعوا فى
السجود الثانى ،

التحيات

ولما ترفع منه تذكر عظمة الله
بالتحيات لله بأن جميع الألفاظ

الدالة على الملك والعظمة لله وكذلك
الأفعال الدالة على التعظيم لا
يستحقها على الحقيقة إلا هو، إذ هو
المنشئ للكل على عجائب شتى لا
يحيط بها إلا هو، وقد أعطى
كل أحد ما يستحقه من الإستعداد
الذى قسمه له أزلاً فنورا الذين
جاهدوا فيه بنور اليقين والخلوص
فيما يرضى رب العالمين، وأحرم
من الأنوار الذين أعرضوا عن الله

وتبعوا أهواءهم .

معنى الزاكيات

وكذلك الزكيات لله معناها
الأعمال الزاكية المطهرة من العلل
لله وأيضاً نموها وزيادة لله وعلى
ذلك قلت الطيبات لله يعنى الأعمال
المخلصة لله وكذلك الصلوات
يعنى القرب كلها لله إذ لا شيء
يتقرب إليه سواه إذ منه جميع
الخيرات فى الدارين ثم ننظر إلى

حضرة النبى صلى الله عليه وسلم لقربه
من ربك الذى هو أقرب إليك من
حبل الوريد فتقول له السلام عليك
أيها النبى ورحمة الله تعالى وبركاته
لتعلم أنك لما بلغت السلام والتحية
على حضرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه يرد عليك سلامًا أوفى من
سلامك وأزكى ولتعلم أنك بسلامك
هذا ناجيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وخاطبته عارفًا لقدره عند الله

ومكانته منك ومن جميع الخلق
وخصوصًا مكانته وعظمته عند
الملائكة والمقربين والأنبياء والصالحين
ثم تعاين لروحك المعاهدة بتوحيد
الله في يومِ ألَسْتُ وإيثاره بكل أمر
واختيار ما عنده على كل شيء بقبول
أوامره والإعراض عن المناهي وإذا
كنت كذلك يعني موفيًا للعهد السابق
فسلم على العبد القائم بأمر مولاه نظر
الوصلة لله ولا تقل هذه تزكية

لنفسك بل شكراً لنعمة ربك الذى
وفقك على القيام بوفاء عهده السابق
ولعظمة هذه المكانة عند الله تقول
السلام علينا بلفظ الجمع تعظيما
للقيام بأمر الله ورؤيته لمنة الله بهذه
المكانة العظيمة ثم تبلغ السلام على
جميع عباد الله الصالحين لمكانتهم
من ربهم كما ذكرنا ثم نترجى من الله
وليهما الذى فوضوا أمرهم له فتولاهم
وآثروه على كل شيء فقبلهم وآواهم

وأن يرد عليك سلامًا بعدد عباد الله
الصالحين منذ خلق الخلق إلى قيام
الساعة وما ذلك على الله بعزيز فإذا
أثابك الله بسلام منه يليق بفضله
على عدد عباد الله الصالحين من
ملائكة وغيرهم من ابتدائه خلق الخلق
إلى قيام الساعة فإنه شيء لا يحصى
ولا يعد ويكون مما قال الله فيه،
"أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين
رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على

قلب بشر " ثم تجدد الإيمان بالله ورسوله
بقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله
عارفًا أن المصدق بوجود الله وعظمته
وقدرته على كل شيء يكتفي به ربًا
ويتمسك به في النفع والضر ولا يلتفت
إلى غير لا وجود له من نفسه ولا يطلب
حظًا ليس هو من مراد إلهه الذي
خلقه من تراب وأنشاه من عدم وصنع
به ما صنع مما لا يعد من النعم التي

لايقدر على شعرة منها غيره، وأيضا أن المقر بأن سيدنا محمد هو رسول الله المخبر عن الله بالمغيبات التى لا تزن الدنيا منها شيئا مطلقا يؤثرها ويعلم أنه إذا كان عارفا بأمانته وصدق أخباره عن الله بمغيبات الآخرة وما عند الله يؤثرها على مرئياته الصورية الخيالية التى أخبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله أنها غرور فيؤثر ما فى الدار الآخرة بكل مشقة ويصرف

عن نفسه فيها كل نعمة لأن المشقة
فى الدنيا هى سلم الطلوع إلى ما عند الله
وما فى الآخرة الدائمة النعيم وجوار الكريم
لأن من رضى بالعسر والمشقة فى الدنيا
لطلب ما عند الله هون الله عليه ذلك
فصار ممن اكتسب الدنيا والآخرة
ومن لم يوطن نفسه على مكاره الدنيا
ارتكبته الهموم والغموم فيما يصرف
البلايا عنه وما يجلب له المزايا وهذان
الأمران ليسا عنده لأنه ضعيف لا يقدر

على شيء منهما وكذلك الغير من الخلق
وقد وقع بذلك في مهواة هي هاوية
العذاب التي لاقعر لها ، ولما شغله
ذلك وتعذب به في دار الاكتساب
ليوم المآب راح إلى مآبه ومحله مفلسًا
محزونًا بتفريطه في جنب الله ، وكذلك
من لم يوطن نفسه على صرف الخيرات
الزائلة شغلته بجمعها وحفظها
والتكالب على زيادتها ويكون مع ذلك
محجوبًا عن قيام الله بكل شيء فيتوهم

أن المقوم له هو ذلك الغير أعاذنا الله من
ذلك ثم لما جددت الشهادتين بقولك
أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وتحققت
بما انطويا عليه ورأيت المنّة التى دلك
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيهما فإنك لا تعرف له جزاءً إلا أن
تمتثل أمر ربك بطلب الصلاة عليه
فتقول اللهم صلى على سيدنا محمد
وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على

سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم
وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا
محمد كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى
آل سيدنا إبراهيم فى العالمين إنك
حميد مجيد ، ثم تدعو بالمغفرة لنفسك
ولوالديك ولمن سبق بالإيمان وتسلم
قاصداً بهذا السلام ختم الصلاة
والسلام على الملائكة والحاضر من
الصالحين لأجل منة الله عليك فى
إعانته لك على الخير السرمدى ،

كيف يسلم المصلي

فإن كنت إماماً سلمت على يمينك كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ثم يسلم على شماله السلام عليكم ورحمه الله وبركاته حتى يرى بياض وجنته الكريمة مَنْ على يمينه ومَنْ على شماله مِنَ المصلين خلفه ، وإن كنت فذاً فعلت كذلك وإن كنت مأموما سلمت أولاً

السلام الفرض ثم تشير بالسلام على
إمامك ثم على من على يسارك إن كان
عليه أحد وتجعل هذه الصلاة آخر
صلاتك من الدنيا فتخاف من ردها
لسوءك وترجو قبولها من رحمة الله وكرمه
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال
" إذا صليت فصل صلاة مودع " .

صلاة الخاشعين

أي مودعاً نفسه ودنياه وما عليها وسائراً
إلى مولاه ، ومن نظر فى ذلك صدق

في الإنابة إلى الله رجاء ما عنده وخوفاً
من بعده وعذابه ومن يكن كذلك
اشتغل بالأماني الباطلة التي
لاطائل تحتها إلا البعد من الخير
والحسرة في يوم الضير، فاجتهد على
ذلك ياحبيبي فان الهداية للمجاهدين
وهذه هي صلاة الخاشعين التي قال
الله تعالى في مثلها "قد أفلح المؤمنون
الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين
هم عن اللغو معرضون" ومثل هذه

الصلاة هى التى تهدى العبد وتصده
من الشرور ، قال صلى الله عليه وسلم
"ومن لم تنهه صلاته عن الفحشاء
والمنكر لم يزدد من الله إلا بعدًا"
الحديث ، لأن المصلى الذى يعرف أنه
قد لاقى الله وقابله قريبًا منه وهو مقبل
عليه مخاطب لربه المقبل عليه
ومناج له ،

إمتثال أمر ربه

فإنه يعزم على امتثال أمر ربه هذا

المواجه له العظيم الذى لاشئ عند
غيره من الخيرات فيهتدى إلى طريقته
ويرجع عن مخالفته من باطن قلبه
ويصير عمله مترجمًا عما فى سريرته من
نية الإخلاص فى طاعة الله ولذلك
قال الله "وأقم الصلاة إن الصلاة
تنهى عن الفحشاء والمنكر" وصلاة
الغافل الذى لم يعرف حضرة الله وقدرته
وعظمة ما عنده لا تنهاه عن الفحشاء
والمنكر كما هو معلوم ، فنسأل الله

أن يتقبلنا وأن يرضانا عبيدًا له حتى
لا يصرفنا عن وجهه إلى الغير الذى
هو مهواة الغموم والأتعاب التى
لا طائل تحتها إلا البعد من الخير
وطول الحسرة يوم الضير ومثل
هذه الصلاة هى التى تلجئك إلى
الإستغاثة بربك والتمسك به كأنك
غريق لا يخرجك من الغرق إلا هو
وهذه هى بعض الحكمة فى التكاليف
لتكون محتاجًا إليه عارفًا أن خيرك

عنده ولا انقاذ لك إلا به ولسر تلك الحكمة كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين عند كل ما يأتيه كرب قال الله تعالى "قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم" ولسر الإنابه إلى الله بالدعاء والخروج من القوة والحول إلى الله القادر على كل شيء كان الدعاء مخ العبادة، إذ أنه ما عبد الله تعالى من لم يعرف عظمته وقدرته على كل شيء واحتياجه

إليه فلا يخشع ولا يخضع لمولاه ولذلك
كانت صورة الصلاة صورة الداعي
لهذا السر الذى هو الخضوع والإلتجاء
بمعرفته أنه هو الذى بيده الأمور
ومن تصفح الصلاة كلها ومافيها
من القراءة والأدعية والركوع
والسجود والتسبيح علم هذا الكلام

إمتثال أمر الله في الصلاة

ومع هذا كله إذا كنت قاصداً امتثال
أمر الله بالصلاة وقيامك فيها كما

طبيبك فصرفك شاغل عنها بغير
نيتك فذلك رحمة بك من الله ليعرفك
عجزك فتلجأ إلى ربك القادر، وأيضًا
ليزول منك عجب نفسك وليعرفك
خستها وعداوتها لك فتعرض عنها
وتتعلق بحبيبك الذى لك منه كل
النعم التى لا يقدر عليها أحد
وأيضًا لتعرف حلمه بك إذ أنه
يقبلك ويأويك ولذلك أراد تسليط
ذلك العدو عليك من النفس وما

معها من الأعداء ليحوشك إليه
فتصرف نظرك من نفسك إلى ربك
إذ لا مبلى إلا هو ولا يحرك شىء فى
الكون إلا به وبلاؤه لك بهؤلاء الأعداء
لطفاً بك ليلجئك إلى قربه والتمسك
به فتتنور بنور القرب مع النظر الخاص
الذى للمقربين منه ، والمعلوم أنه
إذا كثرت أم قرانج "١" انجبر الإنسان
إلى قرب الملك والاحتواء به ليسلم

"١" ام قرانج فى لغة عرب السودان هم اللصوص .

من شرور الأعداء ويفوز بخير قرب
الملك ولله المثل الأعلى وهو قد سلط
عليك هؤلاء الأعداء ليحوشك إلى
قربه والالتجاء إليه فتجد خير الدارين
وتنال خلع المقربين ، وإنما كان صلى الله
عليه وسلم يقوم إلى الصلاة إذا حزبه
أمر أي أهمه كما فهم مما سبق
خروجاً من الحول والقوة للنفس واكتفاء
بالله والتجاء إليه وتعريفاً أنه لا يتولى
الأمور إلا الله ونظراً للخير المشكور

عند الله ولعظمة مكانه عند الله
قال صلى الله عليه وسلم "ما بلى نبى
مثل ما ابتليت" لأن المزايا على قدر
البلايا ، ولعظمة مكانه عند
الله خص مع كثرة البلايا بفريضة
الجهاد هو وأمته لينالوا عظيم
المكانة بالخروج عن النفس والمال
والاكتفاء بالله والرغبة فيما عنده "

بعض أسرار الصيام

ومن هذا نفهم أن من بعض أسرار

الصيام الخروج عن القوة بكسرة
الصوم للشهوات المقوية للبدن
المضعفة لنور الروح وفيضانه على
القلب أوحجابه عن القلب بالمرة وحجاب
الروح التي هي من أمر الله عن القلب
حرمان عند الله وكما فهمت في المال
كذلك الزكاة تخرج بعضا من المال
نظرا لما عند الله وخوفا منه شيئا فشيئا
حتى يخلى قلبك من حب المال
بالاتكال على الله وحده فتكتفى

بالله عن كل شيء وترغب فيه وفيما
عنده تدريجيًا ، ولقوة ميل الطبع
إلى المال فى الابتداء لوطلب منه
انفاق ماله لايرضى ، ولذلك قال
الله تعالى " ولايسألكم أموالكم إن
يسألكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج
أضغانكم " وظهورها عند طلب
مالهم تعلم عدم خلوصهم لله فإن
فى الأمة منافقين وأعراب وردفيهم
" ومن الأعراب من يتخذ ماينفق مغرما

الآية ، وفيهم ضعفة فى اليقين بالله
لعدم كمال التربية بالتلقى عن المرشد
فتكون فيهم ضغائن بعدم كمال الوثوق
بالله ، وأما الذى لاضغائن له بالخلوص
لله من القلب فلايجد فى نفسه شيئا
من إعطاء المال ، ولما خلصت الأضغان
من قلوب الكمل جادوا بجميع أموالهم
لله كما فعل "أبو بكر الصديق رضى
الله عنه" ومن لم يكمل حاله وخرج
من ماله لله كفاه الثلث كما قال

صلى الله عليه وسلم لمن فعل ذلك
وقد علم صلى الله عليه وسلم عدم قوته
على الوثوق بالله والاكتفاء به ومن عدم
التهمة لله إذا منعه الله تعالى من
العطاء لكمال يقينه بمعرفته
أن الله قادر على عطائه ولم يمنعه
إلاّ لارادته له خيرًا من العطاء
العاجل كان له أن ينفق على
قدر ما ينفق فى الله وأيضًا من
الحكمة فى تقليل الدنيا ليخف

العبد للجواز على الصراط وليرق ثقله
لمناسبة ملكوت ربه فيأخذ النور
الذى يوصله للتحقق بما فى الغيب
وعلى حسب كثرة الأعيان الدنيوية
وثقلها ينسد عليه الأخذ من الغيب
ويبعد من التحقق بالحقائق الملكوتية
لشفافيتها ونورانيتها ومن خرج من
تلك العلائق ناسب نور الملكوت
فدخل فيه وهان عليه التوكل
واكتساب الصالحات فيكون

المكتسب لها مكتسبا خفيفا لا يمنع
عليه دخولها معه فى القبر ولا يشغله
فى الجواز على الصراط بل يرفعه ولا يثقل
عليه معها فى الخروج من المضايق
مع عزة قدره فى مقره الآيل إليه مع
عظمة ما يعطى المحصل لها بسببها
على خفة الثمن من الدنيا وعظم
المشترى بذلك من الآخرة ولذلك
كان جميع ما فى الدنيا لا يزن عند الله
جناح بعوضة لأنه لا قيمة له فى

الحقيقه مع عظم خسته فى الدنيا لعدم
حقيقته فلا محصل له فى الآخرة ،

حب المال والجاه يقطعان عن الله

فمثلا إن ثياب الدمور عندنا فى
السودان لها قدر ، وإذا أردت
حملها إلى مصر لتنتفع بها كنت لا عقل
لك لثقلها عليك فى السفر ولا مقدار
لها هناك ، فإذا كنت ذا حزم وتريد
أن تنتفع بها فى مصر من غير تعب
بها فى سفرك فتجعلها فى جنيهات

مثلاً ليخف حملها عليك مع عظمة
قدرها هناك وعزة ما تعطيك إياه
من المشتروات فكذلك مال الدنيا
وجاهها هو مثمن فى الدنيا ولا قدر
له فى الآخرة ومع ذلك ثقيل فى
سفرك إليها فلا يمكنك أن تنفذها
إلى ملكوت ربك خفيفا إلا بأن
تصرف المال فى وجوه الخير لتقابل
ملكوت الله خفيفًا ، وبعد أن
تدخل فى ملكوت ربك فتجد فيه مالا

قياس له بمال الدنيا عند الله وكذلك
الجاه تصرفه بحب الخمول فتخف من
ثقل علاقة الجاه فتجد لذلك مشتريًا
وبدلاً عند الله ما لم تكن تحسبه ولا
تجد الوصول إلى ذلك مع ثقل جاه
الدنيا ومالها ، فهذا فيما هو حاضر
في النفوذ إلى الله من الأثقال المعوقة
عنه من المال والجاه ، وأما في الآخرة
فكذلك أن المال والجاه ثقيلان وليسا
بالنسبة إلى نفع الدنيا ونفع الآخرة

كمثل الدمور بالنسبة إلى النفع بالسودان والنفع فى مصر، ولا فى النقل وإمكان الحمل لأنه يمكن أن يكون للدمور نفع فى مصر ويمكن حمله إلى ذلك المحل بكلفه ، وأما الجاه والمال لا يمكن حملهما من الدنيا إلى الآخرة ولا نفع لهما هناك من حيث ذاتهما وإنما يحمل من الجاه والمال ما كان لله منهما من غير إرادة لهما فى حد ذاتهما وإنما المثل بما ذكر تقريبًا للفهم فقط ،

فى أن ثقل الجاه والمال لايمكن
النفوذ بهما إلى الآخرة للمضائق
والأهوال دون ذلك فلايمكنك
إن أردت الآخرة إلا أن تصرفهما
بما يصل هنالك مما لايفارقك إذا
غرقت سفينتك فيغرق معك ويطفح
وهو إخلاص النية بالتجرد لله من
ذلك فيسهل لك العمل الصالح ،
بإرادة وجه الله فقط والوثوق بالله
الذى يدوم لك ويكون ثمنه فى الآخرة

ما لا عين رأت ولا أذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر مع الخفة
والفراغ من الأثقال فإنها هى التى
تحبس فى أهوال القيامة وتخف فى
الميزان لعدم وجودها فى الحقيقة
وتثقل عند المشى على الصراط فتزل
قدمه والعياذ بالله ، ومن ذلك
الوقوف مع ثقلها فى الدنيا حتى
حجبه عن الوثوق بالله القائم به ، والعبد
يموت على ما عاش ويبعث على ما مات كما ورد

ولنرجع إلى أصل الكلام فى أن
طلب بعض المال زكاة كما هو مبين
من العشر فيما سقى بغير دلو ودواليب
ونصف العشر فيما سقى بالدلو والدواليب
وذلك فى الحبوب وفى الذهب والفضة
ربع العشر كما هو مبين بنصاب ما
يجب فيه ذلك للتدريج إلى بلوغ
الكمال من نفقة الكل ، وكان صلى
الله عليه وسلم يعطى عطاء من لا
يخشى الفاقة والفقر ، حتى فى بعض

الأحوال يرهن درعه، وكانت
أيام الفقر والفاقة أحب إليه من اليسار
والغنى وما ذلك إلا لصدق صفائه
في إرادة الحق وما عند الله ولعلمه بأن
ما ذكر يمكنه عند الله المكانة العظمى
وأما قوله تعالى "ولا تجعل يدك
مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل
البسط فتقعد ملوما محسورا"،
فهذا خطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم والمراد أمته القصر لأن مخاطبته

الرئيس مخاطبة لأتباعه. وذلك أن النهي عن غل اليد ومسكها عن العطاء مذموم وبسطها كل البسط لغير الله مذموم كذلك وأما لله فمحمود كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وأكابر الصحابة والكمل من كل قرن، والملوم المحسور هو من أنفق لغير الله، وأما من أعطى لله فلا لوم ولا حسرة عليه لأنه يجد الله خلفاً عن ذلك، وما عند الله خير مما عنده

فترك ما عنده لما عند الله فوجد الله
قال الله تعالى "ما عندكم ينفد وما عند
الله باق" ، كقوله صلى الله عليه وسلم[١١]
"إنك لن تجد فقد شيء تركته لله" الحديث[١٢]
فإن في الله خلفا من كل هالك ودركا
من كل فائت ، فالمؤمن بالله حقيقة
واثق بالله من كل شيء فعند وجود
الأشياء لا يثق بها دون الله ، كما عند
فواتها والله باق له وهو خير من كل شيء

"١٢" أي لن تجد لفقده ألما حيث وجدت الله عوضا عنه

وأقرب إلى العبد من كل شيء، بل به
قوامه وقوام كل شيء لا قوام لشيء
دونه، فمن نظر الحقيقة وحقيقة كل
شيء لا يقف مع من لا قوام له بشيء
بل الأموال لا تقوم بشيء ولا تحيى
أحداً طرفة عين، فانظر إلى الطعام
فإنك إذا أتيت بأحسنه لمن حسم الله
نفعه عنه، لا يغنيه ولا ينفعه ولو
حشوته في حلقه لا ينفذ إلى جوفه
وعلى التقدير إذا نفذ لا ينفعه، فكيف

يثق العارف بشيء لاقوام له من
نفسه دون الله الذى به قوام كل شيء
فافهم ولاتتوهم والله بذلك اعلم ،
وأما قوله تعالى "ولاتبسطها كل
البسط" الذى يفيد إنفاق بعض
وحجر بعض ، ولايكون ذلك لغير الله
مع الأمر أقول والله أعلم إن هذا النهى
لمن تكمل معرفته بأن الله خلق كل شيء
قال صلى الله عليه وسلم "لايؤمن أحدكم
حتى يكون بما فى يد الله أوثق منه بما فى

فى يده " وقد سبق أن هذه الآية واردة
فى حق الأمة الفصر كقوله تعالى،
" لئن أشركت ليحبطن عملك " فإن
الخطاب له صلى الله عليه وسلم " والمراد
أمته " وكيف لا يطمئن صلى الله عليه
وسلم بما فى يد الله أكثر مما فى يده حتى
يدارى بقبض بعض المال بل هو صلى
الله عليه وسلم واثق بالله فى كل حالاته
فوجود الأشياء عنده وعدمها سواء
بل عدمها أحب إليه فنجزم أن هذه

الآية فى حق ضعفاء الأمة رفقا من
الله بهم كيف وأنه صلى الله عليه وسلم
كان له فى مرضه ستة دراهم فقال
ائتونى بها فلما أتوه بها جعل يقلبها
فى كفه ويقول ما ظن محمد بربه لو لقى
الله وعنده هذه أى لأنه لا يثق لنفسه
ولا لأهله بشىء دون الله حتى يترك
هذه الدراهم مدخرة لنفسه أو لأهله
فالثقة بالله كفاية عن ذلك ومن يعرف
الله ويعرف ما عنده لا يدخر معه، وإذا

ادخر معه دل ذلك على نقصه فى معرفة الله فينقص حق الله ويبعد منه على قدر ذلك كما علمت والله أعلم ،

قد تم ما أردنا والحمد لله من طبع منشور الصلاة فى أسرار المناجاة لسيدنا الإمام "محمد المهدى ابن عبد الله" عليه السلام نفع الله به جميع الأنام . آمين ،. وكان الفراغ من طبعه بالقاهرة فى ربيع الأول ١٣٨٠هـ ، والله الهادى إلى سواء السبيل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ،.

فهرس الكتاب

تابع الفهرس